

أصحاب البلاد أموالا وصالحوهم فصالحهم أهل مدينة صور على سبعة آلاف دينار
وصالحهم ابن منقذ صاحب شيزر على أربعة آلاف دينار وصالحهم على الكردي صاحب
حماة على ألفي دينار

ذكر غير ذلك

وفي هذه السنة توفي الكيا الهراسي الطبري والكيا بالمعجمية الكبير القدر المقدم بين
الناس واسمه أبو الحسن علي بن محمد بن علي ومولده سنة خمسين وأربعمائة وكان من
أهل طبرستان وخرج إلى نيسابور وتفقه على إمام الحرمين وكان حسن الصورة جهوري
الصوت فصيح العبارة ثم خرج إلى العراق وتولى تدريس النظامية (وفي هذه السنة)
أعني سنة أربع وخمسمائة قال ابن خلكان في ترجمة الأمر منصور العلوي وقيل في
سنة إحدى عشرة وخمسمائة قصد بردويل الفرنجي الديار المصرية فاتته إلى الفرما
ودخلها وأحرقها وأحرق جامعها ومساجدها ورحل عنها راجعا إلى الشام وهو مريض
فهلك في الطريق قبل وصوله إلى العريش فشق بطنه أصحابه ورموا حشوته هناك فهي
ترجم إلى اليوم ورحلوا بجثته فدفنوها بقمامة وسبحة بردويل التي في وسط الرمل على
طريق الشام منسوبة إلى بردويل المذكور والناس يقولون عن الحجارة الملقاة هناك
أنها قبر بردويل وإنما هي هذه الحشوة وكان بردويل المذكور صاحب بيت المقدس
وعكا ويافا وعدة من بلاد ساحل الشام وهو الذي أخذ هذه البلاد المذكورة من المسلمين
(ثم دخلت سنة خمس وخمسمائة) فيها جهز السلطان محمد عسكريا فيه صاحب الموصل
مودود وغيره من أصحاب الأطراف إلى قتال الفرنج بالشام فساروا ونزلوا على الرها
فلم يملكوها فرحلوا ووصلوا إلى حلب فخاف منهم الملك رضوان بن تنش صاحب
حلب وغلق أبواب حلب ولم يجتمع بهم ولا فتح لهم أبواب المدينة فساروا إلى المعرة ثم
افترقوا ولم يحصل لهم غرض (وفي هذه السنة) في جمادى الآخرة توفي الإمام أبو حامد
محمد بن محمد بن محمد الغزالي الملقب بحجة الإسلام زين الدين الطوسي اشتغل بطوس
ثم قدم نيسابور واشتغل على إمام الحرمين واجتمع بنظام الملك فآكرمه وفوض إليه
تدريس مدرسة النظامية ببغداد في سنة أربع وثمانين وأربعمائة ثم ترك جميع ما كان
عليه في سنة ثمان وثمانين وأربعمائة وسلك طريق التزهيد والانتقطاع وحج وقصد
دمشق وأقام بها مدة ثم انتقل إلى القدس واجتهد في العبادة ثم قصد مصر وأقام بأسكندرية
مدة ثم عاد إلى وطنه بطوس وصنف الكتب المفيدة المشهورة منها البسيط والوسيط
والوجيز والمنحول والمنتحل في علم الجدل وغير ذلك وكانت ولادته سنة خمسين وأربعمائة
ونسبه إلى طوس من خراسان وطوس مدينتان تسمى أحدهما طابران والآخرى نوقان

والغزالي نسبة الى الغزال والمعجم تقول في القصار قصارى وفي الغزال غزالي وفي
المطار عطاري (ثم دخلت سنة ست وخمسمائة) فيها توفي بسيل الارمني صاحب
بلاد الارمن فقصدها صاحب انطاكية الفرنجي ليملك بلاد الارمن المعروفة الآن
ببلاد سيس فسات في الطريق وملكها سيرجال (وفيها) توفي قراجا صاحب حمص وقام
بعده ولده قيرخان (وفيها) توفي سكرمان أوسقمان القطبي صاحب خلاط وكان قدملك
خلاط في سنة ثلاث وتسعين وأربعمائة حسبما تقدم ذكره هناك ولما توفي سكرمان
ملك خلاط بعده ولده (ظهر الدين) ابراهيم بن سكرمان وسلك سيرة أبيه وبقي في
ملك خلاط حتى توفي في سنة احدى وعشرين وخمسمائة فتولى مكانه أخوه (أحمد)
ابن سكرمان وبقي أحمد في الولاية عشرة أشهر وتوفي فخكمت والدتهما وهي اينانج
خاتون وهي ابنة اركان علي وزن أنقران وبقيت مستبدة بمملكة خلاط ومعها ولدولدها
سكرمان بن ابراهيم بن سكرمان وكان عمره ست سنين فقصدت جدته اينانج المذكورة
اعدامه لتنفرد بالمملكة فلما رأى كبراء الدولة سوء نيتها لولد ولدها المذكور اتفق
جماعة وخنقوا اينانج المذكورة في سنة ثمان وعشرين وخمسمائة واستقر ابن ابنها
(شاهرمين) سكرمان ابن ابراهيم المذكور بن سكرمان في الملك حتى توفي في سنة تسع
وسبعين وخمسمائة حسبما نذكره ان شاء الله تعالى (ثم دخلت سنة سبع وخمسمائة)
ذكر الحرب مع الفرنج وقتل مودود بن الطونطاش صاحب الموصل

(في هذه السنة) اجتمع المسلمون وفيهم مودود صاحب الموصل وتميرك صاحب سنجار
والامير اياز بن ايلغازي وطفتكين صاحب دمشق وكان مودود قد سار من الموصل
الى دمشق فخرج طفتكين والتقاء بسلمية وسار معه الى دمشق واجتمعت الفرنج
وفيهم بغداديين صاحب القدس وجوسلين صاحب الحلس واقتتلوا بالقرب من طبرية
ثالث عشر المحرم وهزم الله الفرنج وكثر القتل فيهم ورجع المسلمون منصورين الى
دمشق ودخلوها في ربيع الاول ودخل الجامع مودود وطفتكين وأصحابهما وصلوا
الجمعة وخرج طفتكين ومودود يتمشيان في بعض صحن الجامع فوثب باطفي على مودود
وضربه بسكين وقتل الباطفي وأخذ رأسه وحمل مودود الى دار طفتكين وكان صائما
واجتهدوا به أن يفطر فلم يفعل ومات من يومه رحمه الله تعالى وكان خيرا عادلا قيل
ان الباطنية الذين بالشام خافوه فقتلوه وقيل ان طفتكين خافه فوضع عليه من قتله ودفن
مودود بدمشق في تربة دقاق بن تنس ثم نقل الى بغداد فدفن في جوار أبي حنيفة
ثم نقل الى اصفهان

من كتاب المختصر في أخبار البشر
 وهو ذلك التاريخ الذي سرت بذكره الركبان
 وأثنى عليه أرباب هذا الفن في كل زمان حتى كان
 عمدتهم الذي يرجعون في إحقاق الحق اليه ويعولون
 في مهمات منقولاتهم عليه تأليف الملك المؤيد
 عماد الدين اسماعيل أبي القدا صاحب حماة
 المتوفى سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة
 هجرية رحمه الله
 تعالى آمين

الطبعة الاولى

بالمطبعة الحسينية المصرية

على نفقة السيد محمد عبد اللطيف الخطيب وشركاه